

## متى يعرف من لا يعرف أنه لا يعرف؟! \*\* \*

كثيرا ما نستشعر الألم لما وصل إليه حال العمران المصري في مدنه وقراه .. ولا نحاول أن نتعمق في أسباب التدهور وإن كنت في مقالات لي في بداية صفحة العمران أشرت إلى مسئولية ثلاثي العمران "رب العمل والمهندس والمقاول" ... وما دفعني للكتابة مرة أخرى ولن أمل ذلك ما دامت هناك إمكانيات لإبداء الرأي في ما حدث أمامي وما سمعته شخصيا خلال الأسبوع الماضي، إلتقى زميل يعمل أستاذا للعمارة والتخطيط بنيويورك بزميل يعمل مدرسا للعمارة بالقاهرة ولم يكن يعرفه وسأله عن عمله فلما علم أنه يدرس العمارة في القاهرة ويخرج على يديه مهندسون معماريون قال له ألا تخجل من أن تذكر أنك مدرس للعمارة والشارع المصري به هذا الكم من اللاعمارة؟! وفوجئ الزميل القاهري بلوم الزميل النيويوركاوي وطببت خاطره ولم تمض أيام حتى زارني محاسب يعمل في بنك إستثماري أرسله والده المحاسب الذي عمل بالسعودية سنوات وقد اشترى قطعة أرض بضاحية الشروق ليأخذ رأبي في عرض مقدم لهم لبناء بيت العمر، وقلبت الملف الذي قدماه لي فوجدت تقرير أساسيات قام به مهندس مختص "وهو طلب أساسي بطلبه الترخيص في المدن الجديدة" ثم صورة عقد مقترح بين مكتب للهندسة والمقاولات لتنفيذ العمارة ثم قائمة بنود وليس قائمة كميات لبعض البنود وأسعارها .. وبس؟!

وسألت ابننا المحاسب ... وأين الرسومات التي سيتم تنفيذها فأجاب أن مكتب الهندسة والمقاولات هذا سيقوم بإعداد الرسومات والترخيص والتنفيذ بعد أن يوافق والده .. تنفيذ ماذا؟! .. لست أدري! ويمر يومان وألتقي مع زميل استاذ للعمارة يحدثني عن رب عمل في مشروع قرية سياحية يفوضه في الأتعاب ويذكر الزميل له أن هذه الأتعاب لن تكفي للزميل الاستشاري الإنشائي الذي سيقوم بالتصميم الإنشائي، ويقول له صاحب العمل أن المشروع كله شاليهات وفيلات دور ودورين ولا لزوم لاستشاري إنشائي .. ما ذكرته في القمص الثلاثة الماضية ليست تخاريف صيف وليست فتنازيا ولكنه واقع حدث فعلا .. ونعيشه فعلا .. ومعنى ذلك أن صاحب العمل في مصر لا يعلم حقيقة ومعنى ومردود العمل العمراني السليم ولا يعرف أنه لا يعرف فيذهب إلى من يعرف ويثق به ليؤدي له ما يريد في إطار محدداته التي يتركها بين يديه.

صاحب العمل لا يعرف لمن يلجأ حتى ولو كان متعلما لأن بعض ممن يعرفون لا يعرفون أن من قال لا أدري يثاب وأنه لا يسئ للمراء أن يقول عن شيء أنه لا يعرفه قدر إساءته لنفسه ولوطنه إدعاء المعرفة في كل شيء.

\* العطاء العمراني حتى من المهندس عطاء تكاملي والقضية تحتاج لأحاديث كثيرة وإعلام دائم بدور كل منا داخل هذا الوطن وحاجة كل منا للآخر حاجة التكامل من أجل مسئولية أمام الله من أجل غد أفضل وعمران أفضل ودائما عمار يا مصر.

صلاح حجاب